الدين الاسمر رضي الله تعالى عنه قول القائل
لو كان لي مسعد بالراح يسعدني ... لما انتظرت لشرب الراح افطارا
الراح شيء شريف انت شاربه ... فاشرب ولو حملتك الاثم والعارا
يا من يلوم على صهبا صافية ... خذ الجنان ودعني اسكن النارا
فقال انسان هناك لا يجوز قراءة هذه الابيات فقال الشيخ
مكين الدين للقاري اقراها فدخل محجوب والجنيد في هذا الزمان
سمعوا منك ذلك يعتقد يا مسكين يرى فقهم كل منهم عند الله
تعالى مخاطبة خوطب بها في سره فسمع الواحد اسمع ترى
برى وسمع الاخر ترى برى وسمع الاخر ما اوسع برى وقد
فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين كما قال تعالى
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال
تعالى قد علم كل اناس مشربهم وذكر قبل ذلك قال
في تفسير هذه الطايفة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى
الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر
عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الاية له
ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند
الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وليس ذلك باحالة للظاهر
وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم
لم يقولوا ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادا
بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم وربما
يتحولون من اللفظ عند ما فقده واضعه كما اخبرنا الشيخ الامام
مفتي الانام الشيخ تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله
تعالى قال كان ببغداد فقيه يقال له الجوذي يقرا اثني عشر

خ
الراح او زادا

على

علما فخرج يوما قاصدا الى درسه فسمع منشدا ينشد
اذا العشرون من شعبان ولت ... فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار ... فقد ضاق الزمان على الصغار
فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات
انتهى ولعله فهم من ذلك الى متى انت في الاشتغال بتعليم الناس
صغار العلوم والتزود اليسير في صغار الاحوال فان العمر وان
طال قصير وان اتسع ضيق فترك ذلك واشتغل بتعليم نفسه
كبار العلوم بكبار الاحوال وانتهز فرصة العمر وما يتولد عليه
السلام ابدأ بنفسك ومن هذا كثير في احوال العباد وغيرهم من اهل
العرفان ياخذون اشاراتهم من كل شيء بحسب قوة الايمان وكمال اليقظة
والانتباه وحكى لي ايضا والد الشيخ رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي
الله عنه جالسا في الجامع الازهر بمصر المحروسة على باب جماعة
الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة جالسون من
الامرا والفقرا وغيرهم وفيهم جماعة من مشايخ الاعاجم
المجاورين بالجامع الازهر المذكور وغيرهم ايضا وكان ذكروا
اي الجماعة المذكورون حالا من احوال العجم وامتعتها التي يستعمل
بها امور المعيشة في الدور والبيوت مثل الطشت خانه او طشت
البيت الذي يستعملونه في غسل الايدي ونحو ذلك والفرش خانه
اي فرش البيوت مما هو المعتاد الآن مما يوضع في وسط البيت
وما يوضع في جوانبه مبسوطا ومعلقا ونحوه وغير ذلك مما يوضع
ويستعمل كالذي يسمى سمنه وان ويسمى ... من الالفاظ العجمية
يتولون هذا اي الاسم الذي يذكرونه او الوضع المستعمل بذلك
النبي من جملة زخم بالزاي والخا المعجمة اي وضع واصطلاح الاعاجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)